معايير نجاح إدارة النفايات في لبنان: أهمية معرفة نوعية النفايات والتخطيط لمعالجتها

دومينيك سلامة

تؤدي النفايات الناتجة من النشاط البشري، كما هو الحال في أي بلد، إلى تحديات كبيرة تتعلق بالظروف المعيشية للبنانيين. على الرغم من اختلاف مصادر . المعلومات بسبب عدم وجود قاعدة متكاملة لإجمالي إنتاج النفايات الصلبة في لبنان، من المقدر أن لبنان ينتج في الوقت الحاضر ما يقارب ٧٠٠٠ طن في اليوم

وعلى الرغم من أنه يتم إنتاج النفايات في لبنان وجمعها في حاويات مشتركة، إلا أنها تتكون من نفايات منزلية عادية بالإضافة إلى النفايات التي يجب تحويلها لمعالجتها في ظروف خاصة، إما بسبب طبيعتها الخطرة وإما بسبب إمكان إعادة تدويرها أو استردادها

استنادًا إلى التوجيهات الأوروبية، يتم استخدام مصطلح "النفايات الخاصة" لتلك التي يجب أن تحصل على الفرز المناسب عند المصدر وتنويع سلسلة القيمة يصعب تقدير نماذج إنتاج النفايات الخاصة في لبنان، وإذا تم ذلك .EU Directive 2018/C 124/01) والمعالجة المتخصصة (توجيه الاتحاد الأوروبي فسيكون بدقة متدنية بسبب نقص المعلومات في ظل غياب قواعد متينة. يكشف حادث ميناء بيروت الأخير عن أهمية إدارة تدفق النفايات الخاصة في إطار خطة .كاملة يتم تنفيذها بدقة للتخفيف من أية مخاطر محتملة

كما هو الحال في جميع القطاعات التي تتطلب استثمارات عامة، لا يمكن تعزيز البنية التحتية لإدارة النفايات الصلبة من دون البيئة المناسبة التي يجب أن تكون موجودة في بلد معيّن مع أخذ خصائصها المحددة في الاعتبار نظراً لأهميتها في تحديد عملية صنع القرار وسمات التخطيط. وبما أنّ إدارة النفايات هي من بين الخدمات العامة الرئيسية التي يحق لجميع الأشخاص الحصول عليها وفقًا لمبادئ النظافة الرئيسية، يجب على المؤسسات الحكومية خلق بيئة مؤاتية لنظام فعال .بحيث تجري إدارة النفايات الصلبة من خلال التخطيط السليم وضمان الموارد المناسبة

إنّ المفتاح لخطة إدارة النفايات الناجحة هو التقييم الأساسي الكامل والشامل لجميع جوانب إدارة النفايات الصلبة، بما في ذلك الجوانب القانونية والمؤسساتية والتقنية .والبيئية والمالية، يتبعها تحليل واقعي للطلب، أي التوقعات المستقبلية لإنتاج النفايات التي يجب إدارتها خلال وقت معين

تؤدي خطط إدارة النفايات الصلبة دورًا رئيسيًا في تحقيق الإدارة المستدامة للنفايات حيث أن الهدف ليس رؤية المنشأة نفسها ولكن النظام بأكمله بطريقة متكاملة بدءاً من الإنتاج الأولي على مستوى الأسرة إلى الجمع والنقل والمعالجة والاسترداد أو التخلص. يمكن اعتماد الخطط على المستوى الوطني أو الإقليمي أو المحلي، وبشكل عام فإن الخطط على المستوى الوطني تحدد الأهداف (على سبيل المثل كمية الطمر وكمية إعادة التدوير ٪، إلخ) بالاستناد إلى القدرات المالية والالتزامات الدولية. الخطط الإقليمية والمحلية هي في الأساس من اختصاص القطاعات الوطنية وتتناول وجوب الوفاء بالالتزامات الموضوعة على مستواها. كما أنّ الخطط الموضوعة على مستوى مختلف مجالات الخدمة يجب أن تطال أيضاً جميع المؤسسات والمنظمات المسؤولة. تجدر الإشارة إلى أن خطط إدارة النفايات الصلبة لا تحدد البنية التحتية ومكانها الجغرافي والتقنية التي سوف يتم استخدامها، على الرغم من أن هذه العوامل يمكن أن تكون نقطة نهائية للتقييم، إلا أن أهم الجوانب هي تحديد العوامل التمكينية الضرورية من حيث الإعداد القانوني والمؤسساتي، وكذلك تحديد تكاليف الاستثمارات وتكاليف العمليات حتى تتمكن السلطات من معرفة الثغر الحاصلة في التمويل التي سيتم سدّها عبر وسائل مختلفة (مثل الإعانات والقروض وتعديلات التعرفة الخ)، وبالتالي وضع خطة كاملة تأخذ في الاعتبار كل . هذه المؤشرات

باختصار، يحدد التخطيط الإطار والظروف الملائمة لتنفيذ مشروع إدارة النفايات. وعلى الرغم من أن هذه الإدارة ليست محددة من حيث التقنيات أو الموقع . الجغرافي (تحديد الموقع)، إلا أنها تحتاج إلى منطق عملاني من ضمن نظام مستدام

مدير فريق "معالجة النفايات الصلبة"، كلّية العلوم في جامعة القديس يوسف في بيروت ¶